

بحار الأنوار

[493] واحلل عقدة الخوف من قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلطتك عليهم وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها. فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فإننا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك. تبين: قال ابن ميثم رحمه الله: روي أن ابن عباس كان قد أضر ببني تميم حين ولي أمر البصرة من قبل علي عليه السلام للذي عرفهم به من العداوة يوم الجمل لانهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة فحمل عليهم ابن عباس فأقصاهم وتنكر عليهم وغيرهم بالجمل حتى كان يسميهم شيعة الجمل وأنصار عسكر وهو اسم جمل عائشة وحزب الشيطان فاشتد ذلك على نفر من شيعة علي عليه السلام من بني تميم منهم حارثة (1) بن قدامة وغيره فكتب بذلك حارثة إلى علي عليه السلام يشكو إليه ابن عباس. فكتب عليه السلام إلى ابن عباس: أما بعد فإن خير الناس عند الله غدا أعملهم بطاعته فيما عليه وله وأقواهم بالحق وإن كان مرا ألا وإنه بالحق قامت السموات والأرض فيما بين العباد فلتكن سريرتك فعلا وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة. واعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن إلى آخر ما مر قوله: قوله عليه السلام: " فيما بين العباد " حال عن الحق أو ظرف للقيام لكونه عبارة عما ينفع العباد ويصير سببا لانتظام أمورهم.

(1) كذا في أصلي ومثله في طبع بيروت من شرح ابن ميثم: ج 4 ص 395، ولعل الصواب: " جارية " وهو ابن قدامة. (*)